

ملخص معسكر تعليم اللغة العربية للطالبات التركيات في مدرسة حمزة على بمدينة طرابزون 2012

بداية نود الإشارة إلى أن تجربتنا في معسكر تعليم اللغة العربية في مدرسة حمزة على بمدينة طرابزون في الجمهورية التركية، استغرقت 45 يوماً وسنعرض عليكم ملخص هذا المعسكر الذي قمنا به من أجل نشر اللغة العربية بين أبناء المسلمين في تركيا، وأيضاً استضاف البرنامج بعض الطالبات الجورجيات اللاتي يقطن في مدينة باتومي على الحدود التركية الجورجية، إسهاماً منا في تعلمهن أيضاً والاستفادة منهن في المستقبل في بلدن باتومي. في البداية ينبغي أن نشير إلى أن خبراء تعليم اللغة العربية يقسمون مستويات التعليم إلى قسمين أساسيين:

أولاً: تعليم اللغة العربية للعرب.

ثانياً: تعليم اللغة العربية لغير العرب.

أيضاً يقوم الخبراء بتقسيم تعليم اللغة العربية لغير العرب إلى قسمين:

أولاً: تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بحيث يكون بين لغتهم الأم واللغة العربية قواسم مشتركة كالتركية والفارسية.

ثانياً: تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها حيث أنه ليس بين لغتهم وبين اللغة العربية أي قواسم مشتركة كالانجليزية والألمانية.

يتجلى من خلال التقسيم السابق أعلاه أن تعليم اللغة العربية للطلاب الأتراك، قد يدخل تحت إطار تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ولكن الطلاب الأتراك يمتلكون ميزة تقدمهم خطوة للأمام أثناء تعلمهم اللغة العربية، ألا وهي وجود أكثر من اثنا عشر ألف كلمة مشتركة بين اللغتين، العربية والتركية، ونتيجة لهذه الميزة المهمة يمكن تحويل جاذبية وسهولة تعليم اللغة للأتراك إلى طريقة خاصة، تتيح للكثير من أبناء الشعب التركي تعلم اللغة العربية في فترة زمنية قصيرة باستخدام الطريقة الصحيحة واختيار الموضوعات من واقع الحياة اليومية، يمكن الوصول إلى الهدف المنشود، كما أننا لا ننسى الدقة في اختيار الأساتذة من ذوي الخبرة والتجربة في هذا المجال لإنجاح هذه الطريقة. أثناء تعليم اللغة العربية يجب مراعاة بعض النقاط المهمة، والتي من خلالها نحدد من أين نبدأ، لأن البداية الخاطئة قد يؤدي إلى استغراق مدة أطول في اكتساب اللغة.

• يمكن تلخيص تعليم اللغات المختلفة بأنواعها سواء كانت اللغة العربية أم غيرها من اللغات، إلى ثلاث مراحل:

أولاً: البدء بمرحلة الاستيعاب والحديث ويمكن تحقيق ذلك باستعمال اللغة العربية أثناء الشرح دون اللجوء إلى اللغة الوسيطة، يجب على الطالب اكتساب موهبة اللغة، لكي يستطيع التحدث باللغة العربية ويفهم ما يقال له وهذا يكون ممكناً في مدة تتراوح من شهر ونصف الشهر إلى ثلاثة أشهر حسب البيئة والشروط المتاحة.

ثانياً: مرحلة تعليم القراءة والكتابة، وتستغرق هذه المرحلة ما بين شهر إلى شهر ونصف الشهر.

ثالثاً: مرحلة تعليم القواعد وقد تستغرق ما بين ثلاثة إلى ستة أشهر.

إن الطالب المتخرج من المرحلة الثانوية يمكن أن يتكلم لغته الأم باستخدام متوسط من خمسمائة إلى ستمائة كلمة، وإذا أخذنا بعين الاعتبار أن هناك أكثر من اثنتا عشرة ألف كلمة مشتركة بين اللغة العربية واللغة التركية، فإن عدم وصول الأتراك إلى المستوى المرغوب فيه في تعليم اللغة العربية ما هو إلا بسبب استخدام الأسلوب الخاطيء في التعليم؛ لذلك يجب إعادة النظر في الأساليب والطرق المتبعة في تعليم اللغات.

ومن هذا المنطلق خضنا تجربتنا الفريدة التي تعد الأولى في هذا المجال، ولا نستطيع الادعاء بأنها خالية من النواقص، ولكنها ستنتج بتكرارها، للاستفادة من الملاحظات، فكل تجربة سنتقدم بنا للأمام إن شاء الله. ونحن ننتظر ملاحظات وآراء الخبراء في هذا المجال من أجل الاستفادة القصوى في هذا المشروع.

• تجربتنا في تعليم اللغة العربية في مدرسة حمزة على للبنات في مدينة طرابزون.

إن تجربتنا في تعليم اللغة العربية في مدرسة حمزة على للبنات كانت التجربة الأولى في الجمهورية التركية عامة ومنطقة البحر الأسود خاصة، فهي تعد الأولى من نوعها والتي أجريت في صيف عام 2012 لأول مرة في مدرسة داخلية للبنات.

لم نعلن عن البرنامج حتى لا نضع أنفسنا في حرج لعدم القدرة على قبول جميع الطالبات المراجعات لعام 2012 حيث كان الهدف منه، القيام بالتجربة ومعرفة هل ينجح مشروعنا الوليد أم لا؟ كان هدف المشروع قبول عدد يتراوح ما بين عشر طالبات إلى عشرين طالبة كحد أقصى، لأن البرنامج مكثف جداً وتم التخطيط له بدقة وعناية شديدة، بحيث لا تبقى الطالبات دون معلمة تراقبهن ابتداء من النهوض صباحاً، وحتى المساء، أي: حتى وقت النوم ليلاً، ومن أجل ذلك قمنا بتخصيص خمس معلمات وخمس معلمات مساعدات وخمس مرشحات تركيبات للصف الواحد، بحيث يقسمن الدروس والمطالعات وأوقات الفراغ بشكل منظم.

الجدول أدناه يوضح البرنامج المتبع في معسكر تعليم اللغة العربية للطالبات التركيات في مدرسة حمزة علي بطرابزون على البحر الأسود.

الاستيقاظ وقول بسم الله مع بداية اليوم الجديد	04:10 03:45
النزول إلى المسجد وأداء صلاة الصبح (الفجر)	04:15 04:10
مطالعة (تكرار مسابقة- تطبيق)	06:15 05:30
فسحة / استراحة	06:30 06:15
مطالعة (تكرار مسابقة- تطبيق)	07:15 06:30
الفتور الاستراحة	08:00 07:15
الدرس الأول	08:45 08:00
فسحة / استراحة	09:00 08:45
الدرس الثاني	09:45 09:00
فسحة / استراحة	10:00 09:45
الدرس الثالث	10:45 10:00
فسحة / استراحة	11:00 10:45
الدرس الرابع	11:45 11:00
الغداء	12:30 11:45
صلاة الظهر	13:00 12:30
الدرس الخامس	13:45 13:00
استراحة ووقت القيلولة	15:45 13:45
الدرس السادس	16:30 15:45
فسحة / استراحة	17:00 16:30
الوضوء وصلاة العصر	17:30 17:00
العشاء	18:15 17:30
مطالعة (تكرار مسابقة- تطبيق)	19:00 18:15
فسحة/ استراحة	19:15 19:00
مطالعة (تكرار مسابقة- تطبيق)	20:00 19:15
صلاة المغرب	20:30 20:00
وقت الشاي	21:15 20:30
صلاة العشاء	21:50 21:15
وقت النوم*	22:15 21:50

* يجب مراعاة وقت النوم، والتزام كل الطالبات بذلك ، وإطفاء الأنوار

البرنامج التفصيلي:

تقوم المعلمة المساعدة مع المرشدة التركية لمعلمة البرنامج بالإشراف على المطالعتين الصباحيتين.

أما الدروس الأربعة الأولى فتقوم عليها معلمة البرنامج بشرح الدروس قبل الظهر، وبعد الظهر في الدرسين الخامس والسادس، كما تقوم بإعادة وتلخيص المفردات والمفاهيم التي تم شرحها في الدروس الأولى وذلك بالتطبيق الفعلي والمكتف. أما المطالعتان المسائيتان فتشرف عليهما المعلمة المساعدة مع المشرفة التركية للبرنامج.

وتشرف على الأوقات المتبقية خارج الدروس والمطالعات المعلمة المرشدة؛ إذ لا تبقى الطالبات بأي شكل من الأشكال دون إشراف معلمة حتى في أوقات الطعام والصلاة ، أو أوقات الفسح للتأكد من تطبيق النظام المتبع والمبني على أساس شعار التحدث بالعربية فقط ، ومنع التحدث باللغات الأخرى منعاً باتاً، ويتم تأييد ذلك بوضع إشراف المعلمة ووضع غرامة مالية رمزية عن كل كلمة تتكلم بها أية طالبة للتأكيد على جدية الأمر، وعدم التهاون في تطبيق ذلك.

تتعاون جميع المعلمات في العملية التعليمية ، ويجتمعن مع مشرف البرنامج وصاحب الفكرة من أجل جبر النقص وإيجاد الحلول للمشكلات التي قد تطرأ في أية لحظة من أجل حل سريع واتباع الطرق السليمة لإنجاح المشروع، ويتم استخدام الوسائل التعليمية اللازمة وخصوصاً المرئية لجذب الطالبات وتحبيب تعليم اللغة العربية إلى قلوبهن.

وللمشروع مميزات فريدة تميزه عن المشاريع الأخرى والتي تسهم في إنجاحه، وتجعله المشروع النموذجي في تعليم اللغة بإذن الله ومن أهم تلك الميزات:

- لم يتبع المشروع منهجاً معيناً من أية كتب مطبوعة وإنما اختيرت الموضوعات وفق واقع الحياة اليومية الطبيعية في المدرسة حتى تسهل عملية الفهم والكلام بالعربية، مما يجعل الطالبة تقتنع أن اللغة العربية لغة سهلة ويمكن تعلمها.
- استعمال الكلمات المشتركة بين اللغتين كأساس أولي قدر الإمكان حتى تنجذب الطالبة إلى هذه النقطة مما يسهل إقناعها بسهولة تعلم اللغة وعدم إهمال مزجها بالكلمات الشائعة في اللغة العربية.
- التطبيق الميداني للطالبات في البيئة الطبيعية وذلك بأخذ الطالبات في رحلات إلى أوزون كول(البحيرة الطويلة)؛ حيث يوجد السياح العرب بوفرة وتم ترك كل طالبتين مع سائحة عربية على الأقل لمدة ساعتين في كل رحلة، حتى تتمكن من تذوق طعم التحدث بالعربية مع أهلها وتشجع للتقدم.

كما أوضحنا أعلاه فإننا اخترنا المواضيع وفق واقع الحياة اليومية لحياة الطالبة حتى تستطيع بعد أسبوع من بداية الدراسة أن تفيد نفسها فيما تحتاجه داخل المدرسة ومن ثم تدرجنا في توسيع الإطار أيضاً وفق الحاجة. ويمكننا جمع المواضيع كعناوين جانبية كالتالي:

- التعرف.
- في الحمام.
- في المسجد.
- الصلوات الخمس.
- المدرسة والصفوف والفسحة.
- الاعتذار.
- البيئة، القرية، الذهاب إلى المدينة.
- في غرفة النوم.
- في غرفة الجلوس.
- السفر (وسائل المواصلات)
- الأستاذ أحمد مسافر إلى القدس.
- كيف تعرفين بالعنوان؟
- حالة الطقس (الجو)
- في المستشفى.
- أعضاء الجسم.
- في المطبخ / في قاعة الطعام.
- في السوق.
- عند المغسلة.
- بعض المفاهيم.
- الألوان.
- الفصول الأربعة.
- الأشهر القمرية والميلادية.
- أيام الأسبوع.
- في المصرف (البنك)
- الجهات الأصلية والفرعية.
- الساعة.

- في المطعم.
- (الأسرة)العائلة

وبالطبع فإن هناك موضوعات أخرى يمكن إضافتها أو حذفها من المنهج وفق الحاجة، فمثلاً هناك موضوع شهر رمضان يستهدف إضافته بالدرجة الأولى؛ لأن جزءاً من البرنامج قد يصادف الشهر الكريم، وبالتالي يجب إضافته ولا ننسى أن البرنامج يهدف إلى الاستيعاب والفهم لفترة زمنية قدرها شهر ونصف الشهر.

ولم نستهدف المرحلة الثانية والثالثة، لأنهما موجودتان في شتى المراكز والمعاهد وكذلك الجامعات والأهم من ذلك إنجاح المرحلة الأولى كي نحبيب التعليم لدى الطلبة، ونجعلها تستمر في طلب المراحل التالية، ويكون الأساس في التعليم حيث لا يخفى علينا أن الأساس إذا كان سليماً فإن البناء عليه يكون سهلاً وممتعاً دون أدنى شك.

بعد تطبيق البرنامج تم استضافة لجنة أكاديمية مكونة من عميدي كلية الشريعة بجامعة ريزة وطرابزون ومفتي طرابزون وكشهود وخمسة أساتذة من نفس الكليتين كلجنة امتحان وقاموا بامتحان الطالبات وفق المواضيع المتبعة في المنهج ، وأبدوا حسن شهادتهم على الطريقة المتبعة وأثنوا على مستوى الطالبات في هذه المدة القصيرة وهذا النجاح الكبير عقب إجراء الامتحان في حفلة تكريم الطالبات المتفوقات بحضور الجانب الإعلامي.

في الأسطر السابقة تم شرح المشروع والتجربة التي أجريت في مدينة طرابزون لتعليم اللغة العربية، فهما ومحادثة بشكل مبسط من أجل الاستفادة من آراء واقتراحات الخبراء والمتخصصين وبغية التعاون مع الجهات المعنية في استقدام معلمات للتدريس في هذا المشروع للأعوام القادمة في الصيف وتوسيع المشروع لتحويله إلى مشروع دائم ينمو ويتطور باستمرار، مع العلم أن المشروع مشروع خيري وليس فيه أية فوائد تجارية أو ربحية ولا تؤخذ أية رسوم من الطالبات ولا تدفع رواتب للمعلمات المشتركات في المشروع إلا أن الجمعية المتكفلة بمصاريف المشروع تدفع جزءاً رمزياً من المال للإعانة على مصاريف السفر والعودة والإقامة والرحلات السياحية داخل المدينة وفق برنامج المعسكر للمعلمات المشتركات في التدريس فقط دون أي مرافق.

تحت رعاية جمعية حمزة علي للتعليم والثقافة.

الموقع الإلكتروني لمدرسة حمزة علي:

www.hamzali.org

مشرف المشروع:

أحمد ضياء إبراهيم اوغلو

aziyaibrahimoglu@gmail.com

المنفذة للمشروع:

عائشة إبراهيم اوغلو كونر

turklericinarapcakampi@gmail.com

